# الشيخ صالح الشثري وكتابه تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان

**الباحث/ عبد العزيز بن محمد آل طالب**
**باحث بمرحلة الدكتوراه تخصص العقيدة- قسم الدراسات الإسلامية**
**كلية التربية - جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية**

**المستخلص:**

يتناول هذا البحث: الشيخ صالح الشثري وكتابه تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ودحلان هو: أحمد بن زيني بن دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤هـ, وكان مفتي الشافعيّة في مكة، وله ميلٌ إلى التصوف الغالي؛ لذا كان من أكثر من نافح في وقته عن مظاهر الشرك في القبور، وقد أَلَّف كتابًا مشحونًا بالضلالات، ومليئًا بالأكاذيب على الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وعلى غيره من دعاة التوحيد، وقد كفَّر في كتابه "الدرر السنية في الرد على الوهابية" الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأصحابه -رحمهم الله- في أكثر من موضع، ومن أخطر ما في هذا الكتاب أنه كان يقرر كثيرًا من مظاهر الشرك، ويسوق الحجج على ما يدِّعيه، إضافة إلى مجاهرته بتكفير من خالفه من أهل الحق. وقد قيَّض الله تعالى لهذا الكتاب كثيرًا من علماء السُّنة، فردُّوا عليه أباطيله, ومنهم: الشيخ صالح بن محمد الشثري -رحمه الله، في كتابه **(تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان)**.

**وتاتي أهميَّة الموضوع من** مكانة الشيخ صالح الشثري، وأهمية كتابه الذي تصدى للرد على ضلالات دحلان وأباطيله، وقد هدف **البحث** إلى التعريف بالشيخ صالح الشثري، وبكتابه، والكشف عن أهمية كتاب تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، وبيان الإشكالات التي تصدى لها الكتاب، والكشف عن مصادر الكتاب، وصحة نسبته للمؤلف، وصحة عنوانه.

**الكلمات المفتاحية:العقيد**ة الإسلامية- الشثري- تأييد الملك المنان- دحلان.

# Sheikh Saleh Al-Shathri and his Book "Tayyid Al-Malik Al-Munan" in Refuting the Misguidance of Dahlan

**Researcher: Abdulaziz bin Mohammed Al-Talib**
**Ph.D. candidate specializing in Creed - Department of Islamic Studies - College of Education - King Saud University**
**Kingdom of Saudi Arabia**

**Abstract:**

This research examines Sheikh Saleh Al-Shathri and his book "Tayyid Al-Malik Al-Munan" in refuting the misguidance of Dahlan. Dahlan, whose full name is Ahmad bin Zaini bin Dahlan, passed away in ١٣٠٤ AH and was the Shafi'i Mufti in Mecca. He had a tendency towards excessive Sufism, which led him to vehemently defend the manifestations of shirk (polytheism) at the time. He authored a book filled with misguidance and lies against the esteemed Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab - may Allah have mercy on him - and other advocates of Tawheed (monotheism). In his book, "Ad-Durar As-Sunniyyah fi Ar-Radd 'ala Al-Wahhabiyyah," he accused Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab and his companions - may Allah have mercy on them - of disbelief in several instances. What makes this book even more dangerous is that it promotes various forms of shirk and presents arguments to support its claims, in addition to openly declaring takfir (excommunication) on those who opposed him from the people of truth. Allah, the Almighty, designated many scholars of the Sunnah to refute the falsehoods in this book, among them Sheikh Saleh bin Muhammad Al-Shathri - may Allah have mercy on him - in his book "Tayyid Al-Malik Al-Munan fi Naqd Dhalaat Dahlan ".

The significance of this topic lies in the status of Sheikh Saleh Al-Shathri and the importance of his book in responding to the misguidance and falsehoods of Dahlan. The research aims to introduce Sheikh Saleh Al-Shathri and his book, highlight the importance of "Tayyid Al-Malik Al-Munan" in refuting the misguidance of Dahlan, elucidate the issues addressed in the book, discuss its sources, and verify the authorship and accuracy of its title.

**Keywords:** Islamic Creed, Al-Shathri, Tayyid Al-Malik Al-Munan, Dahlan.

**مقدمـــة:**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شـــرور أنفـــسنا وســـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومـــن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمنذ ظهرت دعوة الشيخ محمـــد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وأعداؤها يرمونها بالعظائم من تكفير وتضليل، ويصدون الناس عنها.

وممَّن تصدر ذلك: أحمد بن زيني بن دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤هـــ, وكان مفتي الشافعيّة في مكة، وله ميلٌ إلى التصوف الغالي؛ لذا كان من أكثر من نافح في وقته عـــن مظاهر الشرك في القبور، وقد ألَّف كتابًا مشحونًا بالضلالات، ومليئًـــا بالأكاذيـــب علـــى الإمام الشيخ محمـــد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وعلى غيره من دعاة التوحيد.

وقد كفَّر في كتابه "الدرر السنية في الرد على الوهابية" الشيخ وأصحابه –رحمهـــم الله– في أكثر من موضع[١].

ومن أخطر ما في هذا الكتاب أنه كان يقرر كثيرًا من مظاهر الـــشرك، ويـــسوق الحجج على ما يدِّعيه، إضافة إلى مجاهرته بتكفير من خالفه من أهل الحق.

وهذا الكتاب كان يوزع على الحجاج إذا قدموا إلى مكة، ممَّا تـــسبب فـــي نـــشر صورة سيئة على نطاق واسع للشيخ محمـــد بن عبد الوهاب –رحمه الله–[٢]، ولا تـــزال آثار كتابه على الناس إلى اليوم، حيث استمر الغلاة في نقل ما نسبه للشيخ محمـــد علـــى أنه أمرٌ ثابتٌ لا يشكون فيه.

وقد قيَّض الله تعالى لهذا الكتاب كثيرًا من علماء السُّنة، فـــردُّوا عليـــه أباطيلـــه, ومنهم: الشيخ صالح بن محمـــد الشثري –رحمه الله، في كتابه **(تأييد الملك المنان فـــي نقض ضلالات دحلان)**.

وتأسيسًا عليه رأيت أن أتناول التعريف بالشيخ الشثري، وكتابه تأييد الملك المنان، الذي تصدى فيه للرد على ضلالات دحلان.

---

(١) الدرر السنية في الرد على الوهابية، لأحمد زيني دحلان، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، ط(٢)، ١٣٦٩هـــ-١٩٥٠م، ص (٤٧).

(٢) مقدمة كتاب صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان، للشيخ رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ط (٢)، ١٣٥١هـــ، ص (١٢).

**أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره:**

١ــ مكانة الشيخ صالح الشثري، وأهمية كتابه الذي تصدى للرد على ضلالات دحلان وأباطيله.

٢ــ أن الشيخ في كتابه ردَّ على أحد أشهر المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وكبارهم.

٣ــ أن الموضوع يتناول في جوانب منه حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– التي سعى ابن دحلان إلى تشويهها.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١ــ التعريف بالشيخ صالح الشثري، وبكتابه.

٢ــ الكشف عن أهمية كتاب تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان.

٣ــ بيان الإشكالات التي تصدى لها الكتاب.

٤ــ الكشف عن مصادر الكتاب، وصحة نسبته للمؤلف، وصحة عنوانه.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاستقصاء لم أجد من تطَّرق لموضوع هذا البحث.

**منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنتاجي، واتبعت بعض الإجراءات على النحو الآتي:

١ــ عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع التزام رسم المصحف.

٢ــ تخريج الأحاديث والآثار من مظانها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما اجتهدت في تخريجه من كتب الحديث المعتمدة، مع ذكر ما قاله العلماء في الحكم على الحديث.

٣ــ الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

**خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى: مقدمة، ومبحثين تحت كل منهما مطالب، على النحو الآتي:

**مقدمة:** وتشتمل على أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

**المبحث الأول: ترجمة الشيخ صالح بن محمـــد الشثري، وفيه ثمانية مطالب:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: مشايخه.

المطلب الرابع: تلامذته.

المطلب الخامس: منزلته العلميَّة.

المطلب السادس: مواقفه الجهادية.

المطلب السابع: وفاته.

المطلب الثامن: مصنفاته.

**المبحث الثاني: التعريف بكتاب تأييد الملك المنان، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: التعريف بالكتاب وأهميَّته.

المطلب الثاني: صحة نسبة الكتاب للمؤلف ومصادره.

المطلب الثالث: صحة عنوان الكتاب.

**الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: ترجمة الشيخ صالح بن محمد الشثري

### المطلب الأول: اسمه ونسبه

صالح بن محمد بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن غانم بن محمد بن سيف بن حماد بن محمد بن رشيد بن مؤمل بن محمد بن شثر بن محمد بن مؤمل بن زياد[١].

**لقبه:** الشثري. واحدهم: شثري في الأَفْلاج[٢]، ثم في الحَوْطَة حَوْطَة بني تميم[٣]، من آل زياد، من بني عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من مُضَر[٤].

منهم: الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الشثري أبو حبيب (١٣٠٥ – ١٣٨٧)[٥].

وعائلة الشثري من بيوتات العلم بالجزيرة العربية, وأغلب أفراد هذه الأسرة تولوا سلك القضاء في محافظة حوطة بني تميم, ومحافظة الحَرِيْق[٦], وفي مدينة الرياض, وغيرها.

### المطلب الثاني: ولادته ونشأته

لم تذكر المصادر تاريخ ولادة الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– على سبيل التحديد، ولكن الظاهر ممَّن عاصره من العلماء أن ولادته في منتصف القرن الثالث عشر الهجري؛ بحوطة بني تميم [٧].

وقد ورد أن الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– كان من الذين دافعوا عن حوطة بني تميم عند مهاجمة الأتراك لها[٨]؛ فإنه لـمَّا كانت هذه الواقعة سنة ١٢٥٣هـ، كان الشيخ –رحمه الله– مشاركًا فيها؛ فتكون ولادته على هذا قبل الواقعة على الأقل بخمس عشرة سنة أي أنَّ ميلاد الشيخ تقريبًا في العقد الثالث أو الرابع من القرن الثالث عشر الهجري.

---

(١) جدول في علم الحرث على حساب الشثور، لصالح بن محمد الشثري، تحقيق: محمد ناصر الشثري، ط (١)، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ص (١٠)، قال د.محمد الشثري: وقد وجدت هذا النسب بخط العلامة الشيخ صالح –رحمه الله– وقال فيه: هكذا وجدته بخط الشيخ ناصر بن غانم الشثري –مفتي ديار فَلَج اليمامة– نقلته من الشجرة التي وضعها في نسب قبائل بني شثر.

(٢) الأَفْلاج: جمع فَلَج وهو الماء الجاري من العين، وهي مدينة في الجزء الجنوبي من اليمامة, وتبعد عن الرياض حوالي ٣٠٠ كيلا.انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط (٣)، ١٤٠٣هـ (١٠٢٩/٣)، معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٥م (٢٧١/٤).

(٣) حَوطَة بني تميم: من حاط الشيء يحوطه إذا حجزه وسوّره، وهي بلادٌ واسعةٌ ذات نخيل ومزارع, تقع في ملتقى وادي (نعام) و (بُرَيْك), شطر الجنوب, وتبعد عن الرياض حوالي ١٥٠ كيلا. انظر: معجم البلدان (٤٠١/١)، معجم اليمامة, لعبد الله بن محمد بن خميس, مطبعة الفرزدق, ط(١), ١٣٩٨هـ (٣٥٤/١-٣٥٥).

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤٢١هـ (٤٠٥/١).

(٥) المرجع السابق (٤٠٦/١-٤٠٧).

(٦) الحَرِيق: بلدة في أعلى وادي (نعام), عامرة بالسكان والنخيل والمزارع، وتقع جنوب مدينة الرياض, وتبعد عن الرياض حوالي ١٧٠ كيلا.
انظر: معجم البلدان (٢٩٢/٥)، معجم اليمامة (٣١٢/١-٣١٥).

(٧) انظر: علماء نجد (٥٣٣/٢).

(٨) آل الشثري علماؤهم وتاريخهم، د.محمد بن ناصر أبو حبيب الشثري، دار الحبيب، الرياض، ط (١)، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص (٤٠).

ولا ريب أن من ينشأ في أسرة كريمة كأسرة الشيخ صالح الشثري -رحمه الله-؛ فإنه يتربى منذ صغره على العبادة الصحيحة, والزهد والورع المقترن بآداب القرآن والسُّنة، والعلم الصحيح، فنجد أول تلقيه دراسته الأولية كان في بلدته ثم رحل إلى الرياض فتلقى العلم عن جماعة من المشايخ فيها, منهم: الشيخ عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٨٥هـ) والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (ت ١٢٩٣هـ) والشيخ عبد الله أبابطين (ت ١٢٨٢هـ) والشيخ عبد الملك بن حسين آل الشيخ (ت ١٢٧٠هـ) -رحمهم الله- حتى أدرك إدراكًا جيدًا, وأصبح من كبار العلماء[١].

**المطلب الثالث: مشايخه**

من خصائص طلب العلم أنه لا يكون إلا بالتلقي والأخذ عن الشيوخ، واستمر ذلك منذ عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- حتى يومنا هذا، ومن المقرر في البحث العلمي أنه يتعذر على المتعلم أن يأخذ العلم, وأن يفهمه فهمًا صحيحًا وعميقًا وجليًّا من بطون الكتب وحدها، وإنما لا بد له مع ذلك من شيخ يرشده إلى خير المؤلفات، ويعلمه، ويوجهه إلى المراجع التي تعود عليه بالنفع الكثير والخير الوفير[٢]، وممَّا لا شك فيه أن الناظر في كتب الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- يدرك أنه قد تلقى العلم عن جلة مشايخ عصره؛ ومن أهمهم:

١- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب[٣].

٢- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب[٤].

٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خميس الملقب بـ"أبابطين"[٥].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(٢)، ١٤١٩هـ، (٥٣٣/٢).

(٢) انظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لمحمد بن إبراهيم بن سَعْدالله بن جماعة الكناني الشافعي،

اعتنى به محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط (٣)، ١٤٣٣هـ، ص (٩٦)، والموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، ضبط نصّه وعلّق عليه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط (١)، ١٤١٧هـ (١٤٢/١-١٤٤).

(٣) هو: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، الإمام العلَّامة، مفيد الطالبين وقامع المبتدعين، ولد في الدرعية سنة ١١٩٣هـ، تولى قضاء الرياض والتدريس بها، من مصنفاته: الرد على داود بن جرجيس، والمقامات، وشرح كتاب التوحيد، توفي سنة ١٢٨٥هـ وقد قارب المائة.

انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن عبد الله بن بشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ دارة الملك عبد العزيز، ط (٤)، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م. (٤٢/٢)، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ص (٧٠ - ٨١)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط(١)، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ص (٨٧)، علماء نجد (١٨٠/١).

(٤) هو: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، الشيخ العلَّامة، والقدوة الفهَّامة، ولد في الدرعية سنة ١٢٢٥هـ، من مصنفاته: مصباح الظلام في الرد على من افترى على الشيخ الإمام، ومنهاج التأسيس، والرد على الشبهات الفارسية والرد على الصحاف، وتوفي سنة ١٢٩٣هـ.

انظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز البردي الحنبلي، تحقيق: د.بكر بن عبد الله أبي زيد، مؤسسة الرسالة، ط (١)، (د.ت) (١٧١٣/٣-١٧١٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص (٩٣).

(٥) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خميس الملقب بـ"أبابطين"، العالم العلَّامة، والقدوة الفهَّامة، ولد في روضة سدير سنة ١١٩٤هـ، تولى القضاء والتدريس والإفتاء، من تصانيفه: تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس، ومختصر بدائع الفوائد لابن القيم، وحاشية نفسية على شرح المنتهى، وتوفي سنة ١٢٨٢هـ.

انظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (٦٢٦/٢ - ٦٣٢)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (٤٩١/١)، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، ص (٤٤-٤٥).

٤- عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب[١].

**المطلب الرابع: تلامذته**

بلغ الشيخ -رحمه الله- منزلة عظيمة في علوم الشريعة، وكان لتعدد مواهبه العلمية في العقيدة والسُّنة وعلومها، بالإضافة إلى ملكة الحفظ القويَّة التي أمدته بمخزون لا ينفذ من كنوز اللغة العربية؛ كلُّ ذلك جعل درسه قبلة لطلاب العلم الشرعي؛ إذْ تخرج على يديه فيها نفرٌ من أعيان العلماء، حملوا الراية من بعده، ومنهم:

١- إبراهيم بن عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب[٢].

٢- زيد بن محمد آل سليمان[٣].

٣- عبد العزيز بن إبراهيم بن حمد الشثري[٤].

٤- محمد بن علي بن إبراهيم الشثري[٥].

**المطلب الخامس: منزلته العلميَّة**

**أ- احتجاج العلماء بفتاويه**

تبوأ الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- مكانة علميَّة مرموقة بين علماء عصره، نتيجة نشأته في بيت علم وفضل، وتلقيه عن عدد كبير من شيوخ زمانه، فبرز بصورة عامة في كافة المجالات الشرعيَّة والعقديَّة، وكان بصيرًا بحال أمته، ملمًا بأدوات الاجتهاد ووسائله من القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، والنحو، والصرف، والبلاغة، ومن أجل ذلك استحق احتجاج علماء عصره برأيه وفتاويه، وذلك أنه لمَّا أفتى الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ, وهو أحد شيوخ الشيخ صالح الشثري -رحمهم الله-, بإمامة سعود بن فيصل[٦]

---

(١) هو: عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ, الشيخ العالم, تاريخ ولادته غير معروف بالتحديد, ولكن يظهر أنها في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا, ولَّاه الإمام فيصل بن تركي قضاء حوطة بني تميم, ومكث في القضاء أكثر من عشرين سنة, وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ.

انظر: عنوان المجد (١٨٠/٢), علماء نجد (٣٨٣/١), علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقُراهما, تأليف د.عبد الله بن زيد آل مسلَّم, دار التوحيد للنشر, الرياض, ط (١), ١٤٢٩هـ (٢٤٦/١).

(٢) هو: إبراهيم بن عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ, ولد في حوطة بني تميم سنة ١٢٥٥هـ تقريبًا, ونشأ فيها, وتولَّى القضاء صغيرًا بتوجيه من الشيخ صالح الشثري, واستمر فيه ٥٢ سنة إلى أن توفي سنة ١٣٣٦هـ. انظر علماء نجد(٣٨٥/١).

(٣) هو: زيد بن محمد آل سليمان بن مهنا العائذي, الشيخ العالم الزاهد, ولد في الحريق سنة ١٢٢٠هـ, ثم سافر إلى الرياض, وأخذ عن جماعة من شيوخها حتى صار من العلماء المبرزين, ورفض تولي القضاء, وتوفي سنة ١٣٠٧هـ. انظر علماء نجد(٢٠٩/٢-٢١٠).

(٤) هو: عبد العزيز بن إبراهيم بن حمد الشثري, ولد في حوطة بني تميم سنة ١٢٤٤هـ, واشتغل بطلب العلم حتى صار مرجع أهل بلده في المواريث والفقه, توفي سنة ١٢٧١هـ, بعد رجوعه من الحج في العام الذي توفي فيه.

انظر: علماء نجد (٢٨٧/٣-٢٨٨).

(٥) هو: محمد بن علي بن إبراهيم الشثري, ولد في حوطة بني تميم سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا, ونشأ فيها, وقد بلغ في العلم مبلغًا جيدًا, وعندما زار الملك عبد العزيز الحوطة زاره في منزله, وأكرمه كرمًا زائدًا, وتوفي سنة ١٣٤٥هـ تقريبًا, وله من العمر خمسة وثمانون عامًا. انظر علماء نجد(٢٨٨/٦-٢٨٩)

(٦) هو: سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود, إمامٌ من أمراء نجد, ولد ونشأ بالرياض, كان قويّ الشكيمة, مغوارًا بطلًا, توفي سنة ١٢٩١هـ وهو عائد من إحدى غزواته.

انظر: عقد الدرر, ص (٨١-٩٣), الأعلام, لخير الدين بن محمود الزركلي, دار العلم للملايين, ط(١٥), ٢٠٠٢م, (٩٠/٣-٩١).

(ت ١٢٩١هـ) احتج عليهم بمبايعة الشيخ صالح بن محمد الشثري له، فقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: (فالحاصل في هذا العصر بين أهل نَجْد له حُكْم أمثاله من الحوادث السابقة في زمن أكابر الأئمة الأربعة وغيرهم، كما قدمنا، وصارت ولاية المتغلب ثابتة كما إليه أشرنا، ووقع اتفاقٌ ممَّن ينتسب إلى العلم لديكم على هذا كالشيخ إبراهيم والشثري في الحوطة، وحسين وزيد في الحريق، وخطوطهم عندنا محفوظةٌ معروفةٌ، فيها تقرير إمامة سعود، ووجوب طاعته، ودفع الزكاة إليه، والجهاد معه، وترك الاختلاف عليه,كلٌّ هذا موجودٌ بخطوطهم، فلا جرم قد صار العمل على هذا والاتفاق)[١].

**ب- مراسلاته مع العلماء**

كانت هناك مراسلات بين الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- وعلماء عصره، ومن هذه الرسائل:

رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله- يوصي فيها بتدبر الكتاب الكريم[٢]، ورسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله- جوابًا على سؤال الشيخ صالح -رحمه الله- عن تفسير السبحات بالنور, هل هو من التأويل المردود أو لا؟[٣].

ورسالتان من الشيخ سعد بن عتيق[٤] -رحمه الله-[٥]، وهذه الرسائل تدل على مكانة العالم وقدره عند علماء عصره, وحسن صلته بهم, وصلتهم به.

**المطلب السادس: مواقفه الجهادية**

قام الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- بمشاركة فعليَّة في جهاد الترك حين أرادوا مهاجمة حوطة بني تميم[٦]، وكان له أثرٌ محمود في هذا الجهاد الذي يعدُّ من أهم أسباب رحيلهم عن الحوطة وعن سائر بقاع المملكة العربية السعودية.

---

(١) انظر: علماء نجد (٢/ ٥٣٣)، آل الشثري علماؤهم وتاريخهم، ص (٤١).

(٢) انظر: إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، د.محمد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، ط(١)، ١٤١٠هـ، ص (٥١، ٥٢).

(٣) انظر: مجموع الرسائل والمسائل النجدية، علماء نجد الأعلام، مطبعة المنار، مصر، ط(١)، ١٣٤٤هـ - ١٣٤٩هـ، (١١٦/٣-١١٧).

(٤) هو: الشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدي الحنبلي، العالم العلَّامة, المحدث, الرَّحلة, ولد في الأفلاج سنة ١٢٤٩هـ، وقيل غير ذلك, تربى على يد والده, وقرأ عليه جملة من المتون, سافر إلى الهند سنة ١٢٩٩هـ للأخذ عن علمائها, تولى القضاء والإمامة والتدريس، من مصنفاته: عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية, حجة التحريض في النهي عن الذبح للمريض, توفي سنة ١٣٤٩هـ.

انظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٧٩١/٣-١٧٩٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم, ص (٣٢٣)، علماء نجد (٢٢٠/٢).

(٥) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد الأعلام، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط(٦)، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م (٣٥٥/١٤-٣٦٢)، وإتحاف اللبيب، ص (٥٩-٦١).

(٦) انظر: آل الشثري علماؤهم وتاريخهم، ص (٤١).

**المطلب السابع: وفاته**

توفي الشيخ صالح بن محمد الشثري –رحمه الله– يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر لاثنين وعشرين من شهر رجب سنة ١٣٠٩هـ[١].

**المطلب الثامن: مصنفاته**

يلاحظ أن مؤلفات الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– رغم قلتها؛ إلا أنها كثيرة الفائدة، ومن أهم هذه المصنفات ما يلي:

– تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان: وهو كتابنا هذا.

– الرد على ابن دعيج في تجويزه موالاة المشركين [٢].

– كتاب في علم الفلك والحساب, ولعلَّه الرسالة المسماة بـ: جدول في علم الحرث على حساب الشثور[٣].

– كتابٌ في علم الأنساب, وهو مفقود.

– تقييدات الشيخ رحمه الله لبعض التواريخ:

حيث اهتم الشيخ بتدوين بعض التواريخ الهامة, مثل تاريخ وفاة عالم أو قرين له[٤].

كما أن له بعض الفتاوى التي نقلها عنه علماء الحنابلة بعد ذلك، فقد نقل الشيخ عبد الله العنقري[٥] –رحمه الله– في حاشيته على الروض المربع عنه فقال: قال الشيخ صالح بن محمد الشثري –رحمه الله–: (إذا وقف نخلة فبادت فالعرف ومقاصد الناس معتبر، والعرف في وقتنا: أن الواقف لا يقصد إلا جذع النخلة، وأنها لا تعاد إذا بادت، مع أن القياس يقضي ذلك من أن الفرع لا يتبعه الأصل وأن الأصل يتبعه الفرع، إلا أن يوافق بستاناً ونحوه، فالقرينة تقتضي دخول الأصل والفرع معًا في الوقفية)[٦].

---

(١) انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد (٤٠٦/١).

(٢) نشر هذا الكتاب بعنوان: حكم اللجوء والإقامة في بلاد الكفار, تحقيق د.محمد بن ناصر الشثري, دار الحبيب للنشر والتوزيع, الرياض, سنة ١٤٣٤هـ, وهو ردٌ على من قال بجواز موالاة الدولة الكفريَّة, وذكر المحقق أن هذا الكتاب هو بعينه ردُّ الشيخ الشثري على ابن دعيج في تجويزه موالاة المشركين، وأن المؤلف لم يجعل له عنواناً.

انظر: مقدمة محقق الكتاب، ص (١٤)، آل الشثري علماؤهم وتاريخهم، ص (٤٠).

(٣) كتاب جدول في علم الحرث على حساب الشثور, تحقيق د.محمد بن ناصر الشثري, طُبع سنة ١٤٢٧هـ, وهو كتابٌ في علم النجوم والفلك والحراثة وأوقات الزَّرْع وحصاد الثِّمار.

(٤) انظر: علماء نجد (٤٧٩/٦).

(٥) هو: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد العنقري التميمي النجدي، العلَّامة الفقيه, ولد بثرمداء سنة ١٢٩٠هـ، تولى القضاء والإمامة والتدريس والإفتاء بسدير، وأملى حاشية الروض المربع في فقه الحنابلة وتعليقات على نونية الإمام ابن القيم، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ.

انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم, ص (٢٤٦-٢٤٧)، علماء نجد (٢٦٥/٤)، مجموع رسائل وفتاوى الشيخ العلَّامة عبدالله بن عبدالعزيز العنقري النجدي الحنبلي, إعداد د.ناصر بن سعود السلامة, دار الصميعي للنشر والتوزيع, الرياض, ط (١), ١٤٣٦هـ, ص (٥-١٥).

(٦) حاشية العنقري على الروض المربع شرح زاد المستقنع, لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري, ط (١), دار التأصيل (٤٧٥/٢).

**المبحث الثاني: التعريف بكتاب تأييد الملك المنان، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: التعريف بالكتاب وأهميَّته.**

**أولًا: التعريف بكتاب تأييد الملك المنان:**

يمكن التعريف بكتاب "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان" ببيان طبيعته، والإشكاليات التي تصدَّى لها، وهدفه، ومصادره، وأسلوبه على النحو الآتي:

**١- طبيعة الكتاب:**

كتاب "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان" هو كتابٌ حشد فيه مصنفه الشيخ صالح بن محمد الشثري -رحمه الله- الحجج والبراهين المبطلة لدعاوى أحمد بن زيني بن دحلان في كتابه: "الدرر السنية في الرد على الوهابية"؛ حيث اشتمل هذا الكتاب الأخير على كمٍّ هائل من الدعاوى الباطلة المبنية على التمويه، والتلبيس، والتدليس، فانبرى لها الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- ليفندها ويظهر عوارها، وما تشتمل عليه من أغاليط وترهات لا تستقيم مع عقيدة التوحيد.

وعلى هذا يندرج كتاب تأييد الملك المنان في إطار سلسلة الردود التي سطرها حماة التوحيد من علماء الدعوة السلفية لينفوا عن عقيدة التوحيد تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، ويذبوا عن عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ودعوته الإصلاحية.

والكتاب يرد على دحلان الذي اتخذ الكذب مطيته تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، فراح يعارض ما قرَّره الشيخ من أصول الملة والدين، وينافح عن عبَّاد القبور، ويناضل عن غلاة عباد الأولياء والصالحين، الذين أنزلوا العباد بمنزلة رب العالمين، وسعى بشتى الحيل أن يقنع العامة بعقائدهم الباطلة، وينفرهم من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- بادعاء الأكاذيب، وافتراء التهم وإلصاقها بالشيخ -رحمه الله-, فجاء كتاب دحلان مشحونًا بالكذب والبهتان على دعاة التوحيد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، خاصة على إمام الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، فكان دحلان يعيد ويُبدئ في أن الشيخ محمد أتى بعظائم الأمور، فكفَّر كُلَّ من خالفه على مرِّ الدهور، وقاتل المسلمين واستحلَّ دماءهم وأموالهم, إلى غير ذلك من أكاذيبه وافتراءاته.

وقد استعرض الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- كتاب دحلان السابق ذكره، فنقض بنيانه، وهدم أركانه، وفنده تفنيدًا علميًا، مبنيًا على الحجة والبيان، والحقيقة

والبرهان، حتى أصبح كتاب الشيخ صالح –رحمه الله– بحق مرجعًا علميًّا مهمًّا لكل طالب علم، وباحث عن الحقيقة في درء ما يثار من الشبه حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–.

وقد جاء الخطاب في هذا الكتاب الجليل خطابًا إقناعيًا، يعتمد كل الاعتماد على حجج وبينات وبراهين قائمة على أساس متين من الأدلة الشرعية الصحيحة من القرآن الكريم، والسُّنة النبوية المطهرة وإجماع الأمة، وما ورد عن السلف الصالح في بيان الاعتقاد الصحيح، المنزه عمَّا يشوبه من شوائب الشرك، والوثنية، والإلحاد التي كثيرًا ما ابتلي بها، ودافع عنها بعض أدعياء العلم أو المنتسبين إليه؛ كدحلان، ومن لف لفه، وسار في دربه، وعلى نهجه ممَّن جهلوا حقيقة عقيدة السلف.

والقارئ للكتاب يجد الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– قد عرض هذه البراهين القائمة على الأدلة الشرعية بأسلوب متين، ولفظ فصيح، وعبارة جزلة، وبلاغة مشوقة، تمنح ما ساقه من البراهين مزيدًا من القوة؛ والقدرة على أداء بسط الحجة والبرهان على نحو من اليسر والوضوح، المبطل لدعاوى دحلان؛ والزائد عن العقيدة الصحيحة التي ورثناها نقيَّة صافية عن سلفنا الصالح.

وقد واجه الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– أفكار دحلان وأطروحاته المنافية لعقيدة التوحيد مواجهة صارمة لا تكتفي بحشد البراهين الداحضة لأطروحات دحلان، وما يُشبّه به على العامة من تعليلات ومسوغات؛ بل يضيف الشيخ صالح –رحمه الله– إلى ذلك البراهين الساطعة التي تؤكد طرحه الصحيح للأحكام العقديَّة المختلفة التي تصدَّى لها في مناقشاته لدحلان, وإبطال افتراءاته رادًّا على الرأي برأي أقوى منه، ومفندًا الحجة بحجة أبلغ منها ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦﴾ [الشورى: ١٦]

**٢- الإشكاليات التي تصدَّى لها الكتاب:**

تصدى كتاب تأييد الملك المنان للإشكاليات التي أثارها دحلان في كتابه: "الدرر السنية في الرد على الوهابية"، وهي إشكالياتٌ على كثرتها وتنوعها تندرج تحت قسمين رئيسين:

**القسم الأول:** إشكاليات عقديَّة ترتبط ببدع القبوريين التي تتنافى مع عقيدة التوحيد، ويندرج تحت هذا القسم المسائل الآتية:

- شد الرحال لزيارة القبور.

- الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين وقبورهم.
- دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به.
- التوسل.

**القسم الثاني:** اتهاماتٌ ودعاوى موجهة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ودعوته الإصلاحيَّة، ويندرج تحت هذا القسم مسائل كثيرة, منها:

- اتهام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتكفير المسلمين الذين لم يتبعوا دعوته.
- اتهام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقتال المسلمين، واستحلال دمائهم وأموالهم.
- اتهام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه بالخارجيَّة.

وقد توجهت عناية الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- في كتابه: "تأييد الملك المنان" بالمسائل المندرجة تحت القسم الأول، ففصَّل القول فيها، وأطنب في الرد عليها، وأطال في تفنيدها.

وأمَّا المسائل المندرجة تحت القسم الثاني فاكتفى الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- بالردِّ عليها إجمالًا، دون إطالة، بالقياس على مسائل القسم الأول.

وهذا يشير إلى أن الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- في رده على دحلان كان مهمومًا أصلًا بشأن العقيدة، والدفاع عنها, وتنقيتها من بدع القبوريين وخرافاتهم التي دافع ونافح عنها دحلان في كتابه المردود عليه.

كما يشير صنيع الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- أيضًا إلى أن كل الاتهامات والدعاوى التي وجهها دحلان ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ودعوته الإصلاحية مرجعها إلى الخلاف العقدي بين الفريقين، وأنه بظهور الحق مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في هذه المسائل العقديَّة، وبطلان دعاوى دحلان، وظهور ضلالاته ينكشف بطلان اتهاماته للشيخ، ويتضح أنها ليست سوى أكاذيب افتراها دحلان زورًا وبهتانًا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-؛ حقدًا عليه, وحسدًا لظهور دعوته وانتشارها، وإقبال الناس عليها.

**٣- الهدف من الكتاب:**

قَصَد الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- من تأليف كتاب "تأييد الملك المنان" تحقيق هدفين ساميين:

**أولهما:** صيانة العقيدة وحماية التوحيد؛ عن طريق بيان المعتقد الحق، والأدلة التي يستند إليها.

**وثانيهما:** هدم العقائد الباطلة التي ابتدعها القبوريون، وروَّج لها أشياعهم من أدعياء العلم والمنتسبين إليه، وبيان ما في هذه العقائد من الزيغ والضلال، وما أتى به المروجون لها والمدافعين عنها من المكابرة والمغالطة السافرة.

وقد كان الشيخ صالح –رحمه الله– حريصًا على بيان هذين الهدفين في مقدمة كتابه وفي خاتمته:

فقال في المقدمة: (قد ورد علينا في السنة الأولى من القرن الرابع عشر رسالةٌ شنيعةٌ وأقوالٌ واهيةٌ فظيعةٌ لأحمد بن زيني دحلان مفتي الحرم الشريف, سمَّاها «الدرر السنية في الرد على الوهابية», وكان اللائق أن تسمَّى: «الضرر السُّمِّيَّة لإهلاك الأمة المحمديَّة» ضمَّنها الكذب والزور، وتحسين الدعوة والالتجاء لأهل القبور, وتحامل فيها على أهل التوحيد بالبهت والفجور. سوّد القرطاس بضروب من الوسواس, كذكره منامات وحكايات وخزعبلات, إذا نظر في نسخته العاقل اللبيب علم ببديهة عقله أنها من الباطل الذي لا يشك فيه ولا يستريب فضلًا عمَّن له في علم التوحيد أدنى نصيب؛ إذْ أقواله تدور على جحود التوحيد, ومصادمة محكمات القرآن المجيد, كذبًا وتأويلًا وتحريفًا وتبديلًا... فالواجب على من عرف الحق بدليله أن يسعى فيما يبطل دعواه, ويهدم ما أسسَّه من الزيغ وبناه, ويبيِّن ما فيه من المكابرة، وما أتى به من المماحلة تعمدًا ومجاهرة... وقد عنَّ لي أن أرمي بسهمي في ردَّ هذه الأباطيل, وإن كنت قاصر الباع قليل الاطلاع؛ رجاء أن أكون ممَّن ينفي عن دين الله غلوَّ الغالين وتحريف المبطلين)[1].

وقال الشيخ –رحمه الله– في خاتمة الكتاب: (هذا آخر ما أردنا جمعه نصرة لتوحيد الله تعالى الذي جحده المشركون على طريق العدل والإنصاف, اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل, فاطر السموات والأرض, عالم الغيب والشهادة, أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك, إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم, وصلَّى الله على سيِّد الأولين والآخرين نبيك وحبيبك محمد

(١) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (١٩٠).

وعلى آله وصحابته أجمعين, والحمد لله رب العالمين حمدًا دائمًا مستمرًا إلى يوم الدين)[1].

**٤- مصادر الكتاب:**

المصادر التي اعتمد عليها الشيخ صالح الششري -رحمه الله- في كتابه "تأييد الملك المنان"، هي: القرآن الكريم، والسُّنة النبوية المطهرة، وكتب عقيدة السلف الصالح، وكان من أبرز هذه الكتب ما يلي:

١- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) -رحمه الله- وفتاويه، لا سيما ما أورده شيخ الإسلام في رده على ابن الأخنائي[2]، وكتاب «اقتضاء الصراط المستقيم»، و«الرسالة السنية إلى الطائفة العدوية» المشهورة بـ (الوصيَّة الكبرى).

وقد أكثر الشيخ صالح -رحمه الله- من إيراد أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فيما يربو على عشرين موضعًا من الكتاب، أطال في بعضها كثيرًا، ومن ذلك -على سبيل المثال- قوله: "قال شيخ الإسلام في رده على ابن الأخنائي: قال: وروى أبو يعلى[3] في مسنده,

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[4] حدثنا زيد بن الحباب[5]، ثنا جعفر بن إبراهيم[6] من ولد ذي الجناحين, حدثنا علي بن عمر[7] عن أبيه[8] عن علي بن الحسين[9] أنه رأى

---

(١) المرجع السابق، ص (٣٦٥-٣٦٦).

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الإخنائيّ, أبو عبد الله, تقي الدين المالكي، ولد سنة ٦٦٠هـ, كان كثير الحط على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأتباعه، ولم يزل الإخنائي يباشر القضاء إلى أن حصل له رمدٌ سنة ٧٥٠هـ, فاشتد به, فأرسل يستعفي من الحكم, فأعفي, ومات عقب ذلك.

انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م (٣٥٢-٣٥٣)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد، الهند، ط(٢)، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م (٥/١٤٥).

(٣) هو: أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، أبو يعلى، ولد سنة ٢١٠هـ, من مصنفاته: المعجم في الحديث، ومسندان: كبير وصغير, توفي سنة ٣٠٧هـ, وقيل: سنة ٣٠٦هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) (٧٠٧/٢، ٧٠٨)، العبر في خبر من غبر، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٤/٢)، دول الإسلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ (١٨٦/١)، مرآة الجنان، لأبي محمد عفيف الدين بن أسعد بن علي اليافعي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م (٢٤٩/٢).

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة حافظ, صاحب تصانيف, منها: المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، والإيمان، والزكاة، توفي سنة ٢٣٥هـ.

انظر: الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م (٥/١٦٠)، تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م (٢/٦).

(٥) هو: زيد بن الحباب بن الريان، قال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري، توفي سنة ٢٠٣هـ.

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م (٤٠/١٠)، وتهذيب التهذيب (٤٠٢/٣)، وتقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، ط(٢)، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م (٢٧٣/١).

(٦) هو: جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين، ذكره في التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر (١٨٦/٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٧٤/٢) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٧) هو: علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن: النبي ﷺ مرسلا، وعن ابن عمه جعفر بن محمد بن علي، وأبيه عمر بن علي, روى عنه: إبراهيم بن علي الرافعي، وجعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وغيرهما، وقال الحافظ ابن حجر: مستور.

انظر: التاريخ الكبير (٢٨٩/٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٦/٦)، التقريب (٤٧٧٥).

(٨) هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن: النبي ﷺ مرسلا، وعن ابن أخيه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وأبيه علي بن الحسين زين العابدين، روى عنه: ابن أخيه حسين بن زيد بن علي بن الحسين، وحكيم بن صهيب، وابنه علي بن عمر بن علي بن الحسين، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق فاضل.

انظر: الثقات، لمحمد بن حبان التميمي البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م (١٨٠/٧)، تهذيب الكمال (٤٦٦/٢١-٤٦٨)، تقريب التهذيب (٦١/٢).

(٩) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله المدني زين العابدين, روى عن: عمه الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبيه الحسين بن علي بن أبي طالب وجده مرسلًا، روى عنه: حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وحكيم بن جبير, توفي سنة ٩٤ أو ٩٥هـ, وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (٣٨٢/٢٠-٤٠٤)، سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٩)، ١٤١٣هـ (٣٨٦/٤ - ٤٠١)، وتذكرة الحفاظ (٧٤/١).

رجلًا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها, فنهاه, فقال: ألا أحدثكم حديثًا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ, قال: «لَا تَتَّخِذُوا بيتِي عِيدًا, وَلا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ»[(١)]، وهذا الحديث ممَّا خرَّجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي[(٢)]..." واستمر الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– ينقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في هذا الموضع ما يقارب ثلاث صفحات[(٣)].

٢– كتب ابن القيم (ت٧٥١هـ) –رحمه الله– لا سيما "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان"، و"الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية"، و"الصواعق المرسلة على الجهميَّة والمعطلة"، و"بدائع الفوائد"، و"مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، وأكثر الشيخ صالح –رحمه الله– من إيراد أقوال ابن القيم –رحمه الله– فيما يربو على عشر مواضع من الكتاب، أبرزها ما نقله من أبيات الكافية الشافية، حيث قال الشيخ صالح –رحمه الله–: (فلله در الحافظ العلَّامة محمد بن القيم –رحمه الله– حيث قال في «الكافية الشافية» في الانتصار للفرقة الناجية:

**يَا مَن لَهُ عقلٌ وَنورٌ قد غَدا يمشي بِهِ فِي النَّاس كل زمَان)**

واستمر الشيخ صالح –رحمه الله– يورد من الكافية الشافية في هذا الموضع ما يقارب سبعين بيتًا[(٤)].

٣– كتاب الصارم المنكي في الرد على السبكي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي[(٥)]–رحمه الله–.

٤– كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين، وهو شيخ المؤلف –رحمهما الله–، ومن خلال تتبع ما نقله الشيخ صالح عن شيخه أبابطين، وملاحظة وجوه الشبه

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٠/٢)، رقم (٧٥٤٢)، وفي المسند كما في المطالب العالية (١٥٩/٧)، رقم (١٣٢٤)، وعنه البخاري في التاريخ الكبير (١٨٦/٢)، وابن أبي عاصم في فضل الصلاة على النبي (٢٦)، وأبو يعلى (٣٦١/١)، رقم (٤٦٩)، ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٤٩/٢)، رقم (٤٢٨) كلهم من طريق زيد بن الحباب به، وقد صححه.

(٢) هو: محمد بن عبد الواحد بن منصور السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي، أبو عبد الله, ضياء الدين, ولد سنة ٥٦٩هـ، قال الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخه: كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق، وهو حافظ متقن ثبت، ثقة صدوق، نبيل حجة، عالم بالحديث وأحوال الرجال، توفي سنة ٦٤٣هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٢٦/٢٣ – ١٣٠)، والوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، طهران، إيران، وطبعة أخرى، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م (٦٥/٤ – ٦٦).

(٣) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٢١٧).

(٤) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٢٥٥).

(٥) هو: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي، أبو عبد اللَّه، شمس الدين، ولد سنة ٧٠٥هـ، من مصنفاته: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، والمحرر في الإحكام، توفي سنة ٧٤٤هـ.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مصر، د.ط، ١٣٧٢هـ (٣٤٦/٢)، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، للإمام برهان الدين ابن مفلح، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط (١)، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م (٣٦٠/٢)، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن عبد الرحمن بن محمد العليمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م (٧٧/٥).

بين تأييد الملك المنان ومؤلفات الشيخ أبابطين؛ تبيَّن أن الشيخ صالح -رحمه الله- قد أفاد من كتب الشيخ عبد الله أبابطين -رحمه الله- الآتية:

- تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس.
- الرد على البردة.
- الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين.

٥- كتاب الرد على من ادَّعى أن للأولياء تصرفات في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامات، للشيخ صنع الله الحلبي الحنفي[١]-رحمه الله-.

٦- كتاب فتح الملك الوهاب في تقرير وجوب هدم المشاهد والقباب، للعلَّامة المحقق حسين بن مهدي النعمي[٢]-رحمه الله-.

٧- كتاب تطهير الاعتقاد عن الشرك والإلحاد، للعلَّامة المحقق أحمد بن إسماعيل -رحمه الله-، كذا ذكره الشيخ صالح الشثري -رحمه الله- قائلًا: (قال العلَّامة المحقق أحمد بن إسماعيل -قدس الله سره ونور ضريحه- في كتابه «تطهير الاعتقاد عن الشرك والإلحاد»: اعلم أن هؤلاء الملاحدة يقولون:...)[٣].

وعنوان هذا الكتاب الذي ذكره الشيخ صالح -رحمه الله- قد يلتبس بكتاب "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"، ويزيد من هذا الالتباس وجود تشابه في اسم مؤلفي كلا الكتابين، حيث ذكر الشيخ صالح أن مؤلف كتاب "تطهير الاعتقاد عن الشرك والإلحاد" هو العلاَّمة المحقق أحمد بن إسماعيل -رحمه الله-، ومن المعروف أن مؤلف كتاب تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد هو محمد بن إسماعيل الصنعاني[٤]-رحمه الله-؛ وهذا التشابه بين اسمي الكتابين واسمي مؤلفيهما قد يوهم بأنهما كتابٌ واحد؛ وأن ما وقع من الاختلاف في عنوان الكتاب، واسم مؤلفه في كلام الشيخ صالح -رحمه الله- ناتج عن وهم أو سهو أو تصحيف، أو تحريف أو ما شابه ذلك.

---

(١) هو: صنع الله بن صنع الله الحلبي، المكّي، الحنفي، واعظ، فقيه، محدث، أديب، من مصنفاته: أرجوزة في الحديث، وإكسير النقى في شرح الملتقى، وسيف الله على من كذب على أوليـاء الله، توفي سنة ١١٢٠هـ.

انظر: هدية العارفين (٤٢٨/١)، معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت. (٢٤/٥).

(٢) هو: حسين بن مهدي النعميّ التهامي ثم الصنعاني: فاضل، من أهل صنبًا، تعلّم وأقام في صنعاء يقرئ كتب السُّنة في مسجد القبة إلى أن توفي، من مصنفاته: معارج الألباب في مناهج الحق والصواب، توفي سنة ١١٨٧هـ.

انظر: نشر العرف في بناء بعض الإحكام على العرف، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٦١٧/١)، الأعلام (٢٦٠/٢).

(٣) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٣٣١-٣٣٢).

(٤) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، أبو إبراهيم، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف بالأمير، ولد سنة ١٠٩٩هـ، من تصانيفه: توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار، وسبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الإحكام، توفي سنة ١١٨٢هـ.

انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت (١٣٣/٢)، الأعلام (٣٨/٦).

وهذا الاحتمال كان سيصير حقيقة مؤكدة لو أن هذا الكلام الذي نسبه الشيخ صالح –رحمه الله– إلى الكتاب الذي نص عليه موجودٌ في كتاب "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد", لمحمد بن إسماعيل الصنعاني –رحمه الله–؛ لكنني بحثت في هذا الكتاب الأخير عن النص الذي أورده الشيخ صالح –رحمه الله– فلم أجده.

وهذا يعني: أن كتاب "تطهير الاعتقاد عن الشرك والإلحاد"، لأحمد بن إسماعيل الذي أفاد منه الشيخ صالح هو كتابٌ مختلفٌ عن كتاب "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني.

كما أنني بحثت عن هذا النص الذي أورده الشيخ صالح –رحمه الله– فلم أجده في شيء من الكتب؛ وهو ما يشير إلى أن هذا الكتاب "تطهير الاعتقاد عن الشرك والإلحاد" هو كتابٌ نادرٌ ونفيسٌ، جديرٌ بالبحث عنه, وإخراجه للنور.

٨– تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب[(١)]–رحمه الله–، وقد نقل عنه الشيخ صالح –رحمه الله– ما يقارب الأربع صفحات[(٢)] في بيان وجوه الشرك في قول البوصيري[(٣)]:

**يا أكرم الخلق ما لي مَنْ أَلُوذُ به سواك عند حلول الحادث العمم**

**ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تجلَّى باسم منتقم**

**فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدًا وهو أوفى الخلق بالذمم**

**إن لم يكن في معادي آخذًا بيدي فضلًا وإلا فقل يا زلة القدم**

ويبدو أن الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– في هذا الموضع قد سها عن عزو الكلام لمصدره.

(١) هو: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، الشيخ العلَّامة, الفقيه, المُحدِّث, العالم النحرير, ولد بالدرعية سنة ١٢٠٠هـ، كان بارعًا في التفسير والحديث والفقه، من مصنفاته: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك, حاشية على المقنع, قتل سنة ١٢٣٣هـ.
انظر: عنوان المجد (٤٢٤/١)، مشاهير علماء نجد وغيرهم, ص (٤٤), علماء نجد (٣٤١/٢).

(٢) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٢٤٧)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط(١)، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م، ص (١٨٢– ١٨٦).

(٣) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله ابن حيائي بن صنهاج بن ملال الصنهاجي, أبو عبد الله، شرف الدين, ولد سنة ٦٠٨هـ، ومات في سنة ٦٩٥هـ, وقيل غير ذلك.
انظر: الوافي بالوفيات (١٠٥/٣–١١١)، فوات الوفيات, لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد بن معوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٠م (٣٦٢/٣).

٩- تفاسير القرآن الكريم لا سيما تفسير البيضاوي[١]، وفتحَ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيَّب محمد صديق خان القِنَّوجي[٢]-رحمه الله-.

حيث كانت التفاسير بطبيعة الحال من المصادر التي اعتمد عليها الشيخ صالح -رحمه الله-؛ لبيان وجوه الدلالة من الآيات التي يحتج بها، أو يحاول بيان المراد منها، وقد صرَّح بنسبة بعض الأقوال إلى مفسرين بأعينهم، كما في قوله: (قال البيضاوي على قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ١٥٤﴾ [البقرة: ١٥٤] فيه تنبيهٌ على أن حياتهم ليست بالجسد لا من جنس ما يحس به من الحيوانات, وإنما هي أمرٌ لا يُدرك بالعقل بل بالوحي[٣]. انتهى)[٤].

وفي مواضع أخرى ينسب الشيخ صالح -رحمه الله- ما ذكره في تفسير الآية إلى المفسرين بوجه عام دون تحديد، كما في قوله: (قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ٦٤﴾ [النساء: ٦٤]بترك طاعتك, والتحاكم إلى غيرك من الطاغوت وغيره, جاؤك تائبين إلى الله, متنصلين من جناياتهم ومخالفاتهم, فاستغفروا الله لذنبوهم بالتوبة والإخلاص, وطلبوا منك أن تستغفر الله لهم, فاستغفرت لهم, لوجدوا الله توابًا رحيمًا, أي كثير التوبة عليهم والرحمة لهم. وهذا المجيء يختص بزمان حياته ﷺ، وليس المجيء إليه يعني إلى مرقده المنور بعد وفاته ﷺ, ممَّا تدل عليه هذه الآية كما قرَّره الحافظ ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي»؛ ولهذا لم يذهب إلى هذا الاحتمال الباطل أحدٌ من سلف الأمة وأئمتها, لا من الصحابة, ولا من التابعين, ولا ممَّن تبعهم بإحسان, فلو كان خيرًا لسبقونا إليه, وهذا حاصل كلام المفسرين على هذه الآية)[٥].

---

(١) هو: ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي، من مصنفاته: مختصر الكشاف، والمنهاج، وشرح المنتخب في الأصول، وشرح المصابيح في الحديث, وغير ذلك, توفي سنة ٦٨٥هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٨/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م (٥٩/٥)، طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين ابن القاضي شهبة، ترتيب: عبد الله الطباع، عالم الكتب، بيروت، ط(١)، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م (١٧٢/٢).

(٢) هو: محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، ولد في قنوج سنة ١٢٤٨هـ، له نيفٌ وستون مصنفًا بالعربية والفارسية والهندية, منها بالعربية: حسن الأسوة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة، وأبجد العلوم، وفتح البيان في مقاصد القرآن، وغيرها، توفي سنة ١٣٠٧هـ.

انظر: أبجد العلوم, محمد صديق خان القِنَّوجي, دار ابن حزم, ط (١), ١٤٢٣هـ - ٢٠٢٠م, ص (٧٢٥). تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان، مصر، ١٩١٤م (٢٦٤/٤)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م (٧٣٨/١-٧٣٩).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ١٤١٨هـ (١١٤/١).

(٤) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٢٠١).

(٥) المرجع السابق، ص (١٩٨).

والحق أن ما ذكره الشيخ صالح –رحمه الله– من التفسير هنا هو كلام الشيخ محمد صديق خان، في تفسيره "فتحُ البيان في مقاصد القرآن" بنصه وحروفه(١).

**٥- أسلوب الكتاب:**

جاء أسلوب الشيخ صالح الشثري –رحمه الله– في كتابه "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان" من قبيل الأسلوب العلمي المتأدب الذي يجمع بين الدقة العلمية، والجمال الأدبي:

فيتحدَّث الشيخ –رحمه الله– بلغة علمية رصينة، وبعبارات لا تنقصها الدقة, رغم ما يزينها من وفرة جماليَّات البلاغة العربية من سَجْع, وجناس، وتشبيه, وغيره.

فيأنس القارئ لهذه الأصوات العذبة النابعة من السَجْع في نحو قوله: (سوّد القرطاس بضروب من الوسواس, كذكره منامات وحكايات وخزعبلات، إذا نظر في نسخته العاقل اللبيب علم ببديهة عقله أنها من الباطل الذي لا يشك فيه ولا يسترِيب، فضلًا عمَّن له في علم التوحيد أدنى نصيب؛ إذْ أقواله تدور على جحود التوحيد, ومصادمة محكمات القرآن المجيد, كذبًا وتأويلًا وتحريفًا وتبديلًا, وليس ذلك ببدع من أحوال المبطلين)(٢).

ويزداد الكلام جمالًا وإقناعًا عندما تتضافر جماليَّات التشبيه البلاغي مع جماليَّات الأصوات، في نحو قوله: (هذه دعوى مجردةٌ عاطلةٌ عن التحقيق، ملقيةٌ قائلها بكذبه على كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة المطهرة, وعلى إجماع أمته, إلى مكان سحيق لم يستضئ فيما ألفَّه بنور العلم, ولم يلجأ إلى ركن وثيق, فكتاب الله هو النور, وهو الهدى والشفاء لما في الصدور, لا يوجد فيه حرفٌ واحدٌ يدل على زيارة قبر المصطفى ولا سائر القبور)(٣).

ويقف القارئ للكتاب على تراكيب جزلة بليغة، لا يكاد يجدها لدى أحد من المصنفين غير الشيخ صالح –رحمه الله–، نحو قوله: راكب تعاسيف، وخفافيش البصائر، وهي تراكيب تغدو بمثابة علامة مميزة تميز أسلوب الشيخ –رحمه الله– عن غيره من الأساليب.

ويُروِّحُ الشيخ صالح –رحمه الله– عن القارئ ببعض الأدعية التي تأتي بمثابة الفواصل التي يستريح عندها القارئ بعد الانتهاء من نقطة ما ليستجمع قوته ونشاطه، ثم

(١) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان، دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م (١٦٦/٣).
(٢) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (١٩١).
(٣) المرجع السابق، ص (١٩٣).

ينتقل إلى النقطة التي بعدها، كما في قوله: (وكذلك يتركون من القرآن المحكم البيَّن الذي هو محفوظٌ في أم الكتاب, وأمَّا احتجاجهم بقول من ليس قوله حجة ولا يجب اتباعه.... انتهى. كاستدلالات هذا الضال وأمثاله, اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه, ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل.

ثم لـمَّا لم يجد هذا الملبس على العوام في كتاب الله العزيز حرفًا واحدًا يدل على مشروعية زيارة قبر نبينا ﷺ عدل إلى تحريف معاني كتاب الله...)[1].

ويلمس القارئ في أسلوب الشيخ صالح –رحمه الله– تواضع العلماء، الذين لا يغترون بعلمهم، ويدركون يقينًا أنهم ما أوتوا من العلم إلا قليلًا, وما توفيقهم إلا بالله تعالى, كما يتضح من قوله: (وقد عنَّ لي أن أرمي بسهمي في رد هذه الأباطيل, وإن كنت قاصر الباع قليل الاطلاع؛ رجاء أن أكون ممن ينفي عن دين الله غلوَّ الغالين وتحريف المبطلين, وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)[2].

وكذلك يلمس القارئ في أسلوب الشيخ صالح –رحمه الله– إكباره للسلف الصالح وإجلالهم أيما إجلال كما يتضح من قوله: (أيظن مسلمٌ أنه خفي على أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين بعدهم, وأئمة المسلمين كالأئمة الأربعة، ونظرائهم, كسفيان الثوري، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، ومن قبلهم كربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومن في طبقته ما ادَّعاه هؤلاء الضلال, وعلمه الخلوف, هذا من أبطل الباطل, وأمحل المحال)[3].

ويقول –أيضًا–: (فسبحان من طبع على قلب من شاء من عباده عن فهم مراده من كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله, وتلقاه عنه من اختاره لصحبته, وبيَّن لهم ﷺ معانيه, وألقاه الصحابة إلى التابعين, وألقاه التابعون إلى من بعدهم من أئمة الدين, وهؤلاء هم أهل القرون المفضلة الذين على عملهم وإجماعهم المعوَّل؛ إذْ هم أقوم الناس بحقوقه ﷺ وأعلمهم بها, وأحب الناس إليه, لا يوجد عن أحد منهم أثرٌ واحدٌ يدل على ندبية زيارة قبره المبتدعة فضلًا عن وجوبها)[4].

كما ينم أسلوب الشيخ صالح –رحمه الله– عن ثقافة أدبية واسعة، تجلَّت في تمثله بالأشعار، وتوظيفه إيَّاها لتوصيل ما يريد من المعاني في مواضع متعددة من كتابه، كما يتضح من قوله: (ومن له خبرةٌ بما بعث الله به رسوله وما عليه أهل البدع والشرك

(١) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (١٩٦).
(٢) المرجع السابق، ص (١٩٢).
(٣) المرجع السابق، ص (١٩٥).
(٤) المرجع السابق، ص (٢٠٦).

اليوم في هذا الباب وغيره علم أن بين السلف وبين هؤلاء الخلوف من البعد أبعد ممَّا بين المشرق والمغرب, وأنهم على شيء والسلف على شيء, كما قيل:

**ســـــارتْ مـــــشرقة وســـــرتُ مغربًـــــا شـــــتّانَ بَـــــيْنَ مُـــــشرّق ومُغـــــرِّبِ)**[1]

ويقول –أيضًا–: (وقال ﷺ: «مَنْ قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مَـنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ على الله عز وجلَّ»[2] رواه مسلم.

فلم يكتف ﷺ في هذا الحديث بكلمة التوحيد على اشتراط معناها, وهو الكفـر بمـا يعبد من دون الله, وهذا ظاهرٌ لا يخفى إلَّا على من جعل الله في آذانه وقرًا, وعلى قلبـه أكنة عن فهم معاني كتاب الله.

ولله در القائل:

**وقل لجموع الجهل بينـوا عـن الخنـى أفيقـوا عـــــن الإصـــرار مـــا بـــالكم**

**فليس شعـاع الـشمس يخفـى لنـاظر ولا مـــن عليـــه الحـــــق ينفعـــــه**[3]

فالسمة الأسلوبية البارزة في أسلوب الشيخ صالح –رحمه الله– في كتابـه "تأييـد الملك المنان"، هي: كثرة تمثله واستشهاده بآيات القرآن الكريم، فنادرًا ما تخلـو صـفحة من صفحات الكتاب عن آية أو عدِّة آيات من القرآن الكريم، وهو في تمثله بآيات القرآن الكريم يشعر القارئ بأن آيات الذكر الحكيم ترد على خاطره، ويترنم بها لسان، ويـسيل بها مداده دون عناء أو كدٍّ خاطر، بل في سلاسة ويسر ينبئان عن عقل حـافظ، وقلـب واع، ونفس تشرَّبت حب كلام ربها، فتردده في كل مناسبة، كما يتضح من قوله: (أقواله تدور على جحود التوحيد, ومصادمة محكمات القرآن المجيد, كـذبًا وتأويلًـا وتحريفًـا وتبديلًا, وليس ذلك ببدع من أحوال المبطلين, قال تـعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَـدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١١٢ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُـم مُّقۡتَرِفُونَ ١١٣﴾ [الأنعام: ١١٢-١١٣], وكذلك أعـداء أتبـاع الأنبيـاء علـى طريقـة أسلافهم سالكون ﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٥٣﴾ [الذاريات: ٥٣], وقـال

(١) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٢٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣/١) كتاب الإيمان.

(٣) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٢٩٦).

تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾ [الأنعام: ١٢١][1].

**ثانيًا: أهميَّة الكتاب:**

يعدُّ كتاب "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان", من الكتب المهمة في مجال العقيدة بوجه عام، وفي درء ما يثار من الشبهات حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– بوجه خاص، وتعود هذه الأهميَّة إلى ما يلي:

١– أهميَّة موضوع الكتاب، وهو التوحيد؛ الذي بنيت شرائع الأنبياء كلُّها عليه، كما أخبر بذلك الحق جلَّ شأنه بقوله: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٣٦﴾ [النحل: ٣٦].

٢– أن هذا الكتاب يبطل دعاوى القبوريين وأشياعهم من الغلاة في الأولياء والصالحين، العابدين لهم من دون الله تعالى بأدعيتهم واستغاثاتهم، وغير ذلك من بدعهم، ويقيم الحجة عليهم ببيان ما هم عليه من الضلال، والأخذ بأيديهم إلى نور التوحيد، وإخلاص العبادة للواحد الأحد الفرد الصمد، وهذا الدفاع عن العقيدة الصحيحة على النحو الذي ينقيها من شوائب هؤلاء الغلاة والمبتدعين يعطي الكتاب أهميَّة كبيرة؛ لأنه يسير على نهج الأنبياء في محاجة أهل الشرك والكفر، وإقامة الحجة عليهم، وتبصيرهم بالعقيدة الصحيحة.

٣– أن هذا الكتاب يصدق عليه ما ذكره الشيخ محمد رشيد رضا[2] –رحمه الله– في حديثه عن كتاب "صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان" من أنه ليس ردًّا على دحلان وحده، ولا على من احتج بما نقله عنهم من الفقهاء ممَّا لا حجة فيه, كالشيخ تقي الدين السبكي[3]، والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي[4]، بل هو ردٌّ على جميع القبوريين والمبتدعين حتى الذين جاءوا بعده إلى زماننا هذا[5].

---

(١) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (١٩١).

(٢) هو: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي، ولد سنة ١٢٨٢هـ، ومن مصنفاته: يسر الإسلام وأصول التشريع العام، وشبهات النصارى، وحجج الإسلام، توفي في سنة ١٣٥٤م. انظر: الأعلام (١٢٦/٦–١٢٧)، معجم المؤلفين (٣١٠/٩).

(٣) هو: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، أبو الحسن، تقي الدين السبكي، ولد سنة ٦٨٣هـ، من تصانيفه: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، والابتهاج في شرح المنهاج، وتكملة شرح المهذب، توفي سنة ٧٥٦هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي (١٣٩/١٠)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٣٧/٣).

(٤) هو: أحمد بن حجر الهيتمي السعدي، فقيه شافعي، ولد سنة ٩٠٩هـ، من تصانيفه: تحفة المحتاج شرح المنهاج، المحيط بمعظم نصوص الشافعية والأصحاب، وغير ذلك، توفي سنة ٩٧٣هـ.

انظر: البدر الطالع (١٠٩/١)، معجم المؤلفين (١٥٢/٢).

(٥) صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السهسواني الهندي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ص (١٧).

٤- أن هذا الكتاب من الكتب المهمة لكل باحث عن الحقيقة في درء ما يثار حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- من الشبهات، ومن ثمَّ كان له أثره وصداه في غيره من المصنفات التي عنيت بالدفاع عن الدعوة السلفيَّة، ورد افتراءات أعدائها.

٥- أن هذا الكتاب يعدُّ حلقة مهمة من حلقات سلسلة الجهود المتواصلة للحفاظ على خصوصية بلاد الحرمين الشريفين؛ لتظلَّ -كما كانت- منبع الهداية والإرشاد للبشرية، عن طريق علمائها الذين يذودون عن عقيدة التوحيد، ويقفون حائط صدٍّ منيع أمام المبتدعين، وذوي الشبهات القادحة في التوحيد، وأمام مستوردي المذاهب والعقائد والآراء الباطلة.

وممَّا يضاعف من أهميَّة كتاب "تأييد الملك المنان":

٦- أن الشيخ صالح -رحمه الله- يورد فيه أقوالًا، وشهادات، وفتاوى لا يكاد يقف عليها المرء في غيره من الكتب.

ويحكي الشيخ صالح -رحمه الله- عن شهود العيان ما يؤكد استفحال خطر القبوريين، وعبّاد الأولياء والصالحين على عقيدة التوحيد، ويدعو إلى استنفار القوى لمواجهتهم، فيقول: (قد حدَّثني جماعةٌ كثيرٌ مرضيِّون حجوا في السنة الأولى من القرن الرابع عشر أنهم سمعوا خطيب الحرم الشريف يقول في خطبته: من لم يجعل بينه وبين الله وسائط فليس على صراط مستقيم، وهذه حقيقة ما قرَّره أحمد دحلان, فحسبنا الله ونعم الوكيل)[١].

ويُستنبط من هذه الحادثة أن تاريخ هذا الرد الذي كتبه الشيخ صالح كان بعد سنة ١٣٠١هـ، وذلك أنَّ الثابت أنه توفي -رحمه الله- سنة ١٣٠٩هـ بما يعني أنَّ تحديد زمن كتابة هذا الرد فيما بين هذين التاريخين.

وينقل الشيخ صالح الشثري في رده على شبهة خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهما الله- في معتقده عن اعتقاد السواد الأعظم في وقته نصًّا طويلا استغرق حوالي ست صفحات[٢] عن كتاب نادر الوجود؛ بحثت عنه كثيرًا وعن النص الذي نقله الشيخ صالح عنه فلم أقف على هذا أو ذاك؛ بما يشير إلى احتمال كون هذا الكتاب المذكور من المراجع الخاصة بالشيخ صالح -رحمه الله-.

(١) تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، ص (٣٢٥).
(٢) المرجع السابق، ص (٣٣٢).

ويورد الشيخ صالح -رحمه الله- وثيقة نادرة، تتمثل في فتوى للشيخ حسين بن مهدي النعمي الصنعاني -رحمه الله-، اشتملت على سرد لأحوال الناس في عصره، وكيف سيطرت عليهم بدع القبوريين، حتى فشت فيهم الأفعال والأقوال الشركيَّة، وانتشرت بينهم انتشارًا لا يمكن التهاون في مواجهته، أو حمله على أنه خطأٌ في العبارة ونحو ذلك من الأعذار التي يدافع بها بعض المنتسبين للعلم عن القبوريين.

والفتوى طويلةٌ جدًّا لا يتسع المقام لعرضها هنا، وما جاء فيها يؤكد مدى تردي اعتقاد الناس في هذه الآونة من جهة، ومن جهة أخرى يؤكد أهميَّة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- والدور العظيم الذي قامت به لرد الناس إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة.

**المطلب الثاني: صحة نسبة الكتاب للمؤلف ومصادره.**

صحة نسبة كتاب "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان", لمؤلفه الشيخ صالح بن محمد الشثري -رحمه الله- ممَّا تطمئن إليه النفس، ولا تستريب فيه؛ استنادًا إلى عدد من الأسباب التي تؤكد نسبة الكتاب له؛ ومن هذه الأسباب ما يلي:

١- وردت نسبة الكتاب إلى الشيخ صالح -رحمه الله- نسبة صريحة على الورقة الأولى من النسخة الأولى من المخطوط، المحفوظة بالمكتبة السعودية بالرياض، تحت رقم ٨٦/١٩٧، حيث كتب تحت عنوان الكتاب مباشرة ما نصه: (تأليف: صالح بن محمد بن حمد الشثري).

وكذلك الحال بالنسبة للنسخة الثانية من المخطوط.

٢- التصريح بنسبة الكتاب إلى الشيخ صالح -رحمه الله- من جهة ناسخه الذي قرَّر في آخر الكتاب أنه نسخه بإشارة من مؤلفه قائلًا:

(وكان الفراغ من رقم هذا الردِّ المبارك ضحوة الخميس من شهر جمادى آخر من سنة ١٣٠٤هـ بقلم الفقير إلى ربه, المستقيله من ذنبه: محمد بن زيد آل حمد التميمي نسبًا الحنبلي مذهبًا, وذلك بإشارة من مؤلفه الشيخ صالح بن محمد الشثري أعظم الله جزاءه, وسامحه يوم لقاه, وصلَّى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين).

٣- ذكر من ترجم للشيخ صالح -رحمه الله- هذا الكتاب ضمن مؤلفاته[١].

وممَّن ذكر ذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام (ت ١٤٢٣هـ) -رحمه الله- في كتابه:"علماء نجد خلال ثمانية قرون", حيث أشار إلى أن من كتب الشيخ صالح كتاب ردَّ به على أحمد بن زيني دحلان, فقال: (وعندي صورة خطيَّة من هذا الرد، وهو ردٌّ جيد، محكمٌ أبان فيه صورة الحق، وأبطل فيه جميع شبهات المخالف أحمد زيني دحلان، وقد فرغ من تأليفه في جمادى الآخر عام ١٣٠٤هـ)[٢]، وهذا التاريخ المذكور هنا يتفق مع التاريخ الذي ذكره ناسخ الكتاب في النص المتقدم.

٤- نصَّ عددٌ من الباحثين على نسبة هذا الكتاب للشيخ صالح -رحمه الله-.

فقد ذكر الشيخ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان -حفظه الله- في كتابه: "كتب حذر منها العلماء" كتب دحلان لاسيَّما "الدرر السنية في الرد على الوهابية" ضمن هذه الكتب التي حذر منها العلماء، وذكر أنَّ من أهل العلم الذين ردُّوا على دحلان (الشيخ صالح بن محمد الشثري في كتابه تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان)[٣].

وقال الدكتور عبد الله بن زيد آل مسلَّم -حفظه الله- في ذكر من تصدَّى للرد على دحلان: (الشيخ صالح بن محمد الشثري (ت: ١٣٠٩هـ) ردَّ عليه بكتاب سمَّاه: تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان)[٤].

٥- المتأمل في مادة كتاب: "تأييد الملك المنان" ومحتواه يجد فيه دلائل كثيرة تؤكد نسبته للشيخ صالح -رحمه الله-، ومن هذه الدلائل ما يلي:

- أن المحتوى الفكري والعقدي في الكتاب ملائمٌ لعقيدة الشيخ صالح وفكره، ومناصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهما الله-.

- أن من يتأمل أسلوب الشيخ صالح -رحمه الله- في كتابه: "حكم اللجوء والإقامة في بلاد الكفار", وأسلوب كتاب: "تأييد الملك المنان"، لا يكاد يشك في أن الكتابين لمؤلف واحد؛ نظرًا للتشابه الكبير بين أسلوب الكتابين من حيث جمال اللغة, والإكثار من السَجْع والمحسنات اللفظيَّة، وتخلل الأدعية بين الكلام، وكثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم، وطريقة الاستشهاد وغيرها.

---

(١) انظر: آل الشثري علماؤهم وتاريخهم، ص (٤١)، ومن علماء نجد في القرن الثالث عشر، الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري، د.محمد بن ناصر الشثري، مجلة العرب، مج٢٤، ع١١، ١٢، يناير، ١٩٨٩م، ص (٧٩٣).

(٢) علماء نجد (٥٣٤/٢).

(٣) كتب حذر منها العلماء، لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم فضيلة الشيخ: بكر عبد الله أبو زيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المجلد الأول، ص(٢٥٢).

(٤) فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان، زيد بن محمد آل سليمان، تحقيق: د.عبد الله بن زيد آل مسلم، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، ص (١٣).

– أنه وردت الإشارة في كتاب: "تأييد الملك المنان" إلى شيوخ المؤلف، وهؤلاء الشيوخ ممَّن ذكرهم مترجمو الشيخ صالح الشثري في شيوخه، وهو ما يؤكد نسبة الكتاب للشيخ صالح؛ ومن هؤلاء الشيوخ: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ)، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين (ت ١٢٨٢هـ)[1] –رحمهم الله–.

وأمَّا أوضح دلائل إفادة الشيخ صالح في هذا الكتاب من مصنفات شيخه عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين، وخاصة كتابه "تأييد الملك المنان" فهو كثرة إشاراته إلى شيخه عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين، وكذلك ما يوجد في الكتاب من تشابه كبير بين كثير من نصوصه وبين مصنفات شيخه, وهو الأمر الذي يكشف بمزيد من الوضوح عن صحة نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ.

وبناء على جميع ما تقدم لا يسع الباحث هنا إلَّا أن يؤكد نسبة كتاب: "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان" إلى الشيخ صالح الشثري –رحمه الله–؛ ويجزم بصحة هذه النسبة جزمًا قاطعًا لا يداخله شك.

**المطلب الثالث: صحة عنوان الكتاب.**

ليس للكتاب إلَّا نسختان خطيتان –حسب ما وقع لي–, وقد ورد العنوان في كل نسخة منهما مختلفاً عن الآخر:

**ففي النسخة الأولى:** وهي المحفوظة بالمكتبة السعودية بالرياض، تحت رقم (٨٦/١٩٧) ورد فيها عنوان الكتاب بالصيغة الآتية: (تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان).

**وفي النسخة الثانية:** ورد فيها عنوان الكتاب بالصيغة التالية: (تأييد المنان بقواطع البرهان في رد ضلالات دحلان).

وقد أشار إلى هذه النسخة الدكتور عبد الله بن زيد آل مسلَّم –حفظه الله– في بيانه للنسخ الخطيَّة التي اعتمد عليها في تحقيق كتاب "فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان"، حيث قال:

(الأولى: وهي نسخةٌ خطيَّة كاملةٌ "وقع الفراغ من كتابتها صبيحة الأربعاء لأربعة عشر يومًا خلت من شهر رمضان سنة ١٣٠٦هـ", وفي الهامش "بلغ على أصله" لم يذكر اسم الناسخ لكن يظهر أنه من تلاميذ المؤلف, حيث جاء في الورقة الأولى: "تأليف

(١) انظر: علماء نجد (٥٣٣/٢)، وآل الشثري علماؤهم وتاريخهم، ص (٤٠)، ومن علماء نجد في القرن الثالث عشر، ص (٧٩٣).

شيخنا الشيخ زيد بن محمد آل سليمان وفقه الله لما يرضيه وأعاناه على جهاد من يناويه آمين".

وهذه النسخة فيها أيضًا ردُّ الشيخ العلَّامة صالح بن محمد الشثري (ت ١٣٠٩هـ) على أحمد دحلان, وعنوان كتابه: "تأييد المنان بقواطع البرهان في رد ضلالات دحلان".

وأصل هذه النسخة محفوظٌ في مكتبة الشيخ صالح السالم[١] (ت ١٣٣٠هـ) في حائل، وهي في ملكه, كما هو مبيَّن على طرة المخطوطة)[٢].

(١) هو: صالح بن سالم بن محسن آل بُنيَان, الشيخ العالم العامل, تولى القضاء والتدريس, ولد سنة ١٢٥٦هـ, بمدينة حائل, قرأ على الشيخ العلَّامة عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ لـمَّا قدم حائل سنة ١٣٠٧هـ, ولازمه ملازمة تامة, وقد امتدحه الشيخ سليمان بن سحمان بقصيدة لاميَّة مشهورة, توفي سنة ١٣٣٠هـ.
انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم, ص (٢٦٨), علماء نجد (٤٦٢/٢).

(٢) فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان، ص (٤٧).

**النتائج والتوصيات:**

**أولًا: أهم نتائج البحث:**

١ــ أن هذا الكتاب يعدُّ حلقة مهمة من سلسلة الجهود المتواصلة للحفاظ على خصوصية المملكة العربية السعودية, لتظل -كما كانت- منبع الهداية والإرشاد للبشرية.

٢ــ أن هذا الكتاب يبرز عدة أمور تتعلق بمؤلفه أذكر منها على سبيل المثال:

أ- شخصيته العلمية التي تميَّزت بالإقدام على الرد على الشبهات الواردة حول التوسل والاستغاثة والغلو وغيرها، والأجوبة على الاعتراضات التي أوردها بعض المنتسبين لأهل العلم.

ب- يبرز شهرة مؤلفه في علم العقيدة بالإضافة إلى شهرته في الدرس والبحث العلمي.

ج- عكس كتاب "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان" ملامح منهجه العلمي، وبعضًا من سماته الشخصية، ومن أبرزها: الأمانة العلمية، والثقافة المتنوعة الموسوعية، ووضوح الرؤية العقائدية.

د- دقة الأسلوب؛ فلم يكن في الغالب يرسل اختياراته عفوًا بدون برهنة على صحتها وإقامة الحجة على صوابها، بل كان يتبعها بالأدلة التي لا يتطرق إليها شك.

هـ- امتاز أسلوبه بالسهولة واليسر والوضوح.

٣ــ أنه لا بد من إحياء منهج الوسطية في قلوب العامة فهو بمثابة الدرع المتين عن الوقوع في الغلو.

٤ــ أن الرد على دحلان ومن شاكله من المبتدعة له أهميةٌ كبيرةٌ, نظرًا لشناعة عداوتهم لأهل التوحيد.

**ثانيًا: التوصيات:**

يوصي البحث بما يلي:

١ــ الاهتمام بكتب أئمة الدعوة السلفيّة التي لم تطبع ومخطوطاتهم, والحرص على دراستها, والعمل على إخراجها في أفضل صورة ممكنة.

٢ــ تتبع الشبه التي يوردها المبتدعة ودراسة أصولها وأسباب نشأتها والرد عليها.

٣ــ دراسة الظرف السياسي والتاريخي الذي صنف فيه دحلان كتابه, وآثاره على الدعوة السلفيّة.

**فهرس المصادر والمراجع:**

١ــ أبجد العلوم, محمــد صديق خان القِنَّوجي, دار ابن حزم, ط (١), ١٤٢٣هــ - ٢٠٢٠م.

٢ــ إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، د.محمــد بن ناصــر الــشثري، دار العاصمة، ط(١)، ١٤١٠هــ.

٣ــ الأحاديث المختارة، لضياء الدين أبي عبد الله محمــد بن عبد الواحد الحنبلــي المقدســي، تحقيق: د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثــة، مكــة المكرمــة، ط (١)، ١٤١٦هــ-١٩٩٥م.

٤ــ الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط(١٥)، ٢٠٠٢م.

٥ــ آل الشثري علماؤهم وتاريخهم، د.محمــد بن ناصر أبو حبيــب الــشثري، دار الحبيــب، الرياض، ط (١)، ١٤٣٠هــ-٢٠٠٩م.

٦ــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمــد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ١٤١٨هــ.

٧ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمــد بن علــي الــشوكاني، دار المعرفــة، بيروت، د.ت.

٨ــ تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان، مصر، ١٩١٤م.

٩ــ التاريخ الكبير، لمحمــد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم النــدوي، دار الفكــر، د.ت.

١٠ــ تذكرة الحفاظ، لمحمــد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيــروت، ط(١) ، د.ت.

١١ــ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم, لمحمد بن إبراهيم بن سَعْدِالله بن جماعــة الكناني الشافعي,اعتنى به محمــد بن مهدي العجمي, دار البشائر الإسلامية, بيــروت, ط (٣), ١٤٣٣هــ.

١٢ــ تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز البردي الحنبلي، تحقيق: د.بكر بن عبد الله أبي زيد، مؤسسة الرسالة، ط (١)، د.ت.

١٣ــ تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيــف، دار المعرفة، بيروت، ط(٢)، ١٣٩٥هــ- ١٩٧٥م.

١٤ــ تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعتناء: إبــراهيم الزيبــق وعــادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤١٦هــ- ١٩٩٦م.

١٥ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٦ــ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط(١)، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٧ــ الثقات، لمحمد بن حبان التميمي البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٨ــ جدول في علم الحرث على حساب الشثور، لصالح بن محمد الشثري، تحقيق: محمد ناصر الشثري، ط (١)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٩ــ الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

٢٠ــ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤٢١هـ.

٢١ــ حاشية العنقري على الروض المربع شرح زاد المستقنع، لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، ط (١)، دار التأصيل، د.ت.

٢٢ــ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٣ــ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد الأعلام، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط(٦)، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

٢٤ــ الدرر السنية في الرد على الوهابية، لأحمد زيني دحلان، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، ط(٢)، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.

٢٥ــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد، الهند، ط(٢)، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٢٦ــ دول الإسلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ.

٢٧ــ ذيل طبقات الحنابلة، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مصر، د.ط، ١٣٧٢هـ.

٢٨ــ رفع الإصر عن قضاة مصر، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٩ــ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٠ــ سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٩)، ١٤١٣هـ.

٣١ــ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٢ــ صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان، للشيخ رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ط (٢)، ١٣٥١هـ.

٣٣ــ صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السهسواني الهندي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٤ــ طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٣٥ــ طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين ابن القاضي شهبة، ترتيب: عبد الله الطباع، عالم الكتب، بيروت، ط(١)، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٦ــ العبر في خبر من غبر، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٣٧ــ عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣٨ــ علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(٢), ١٤١٩هـ.

٣٩ــ علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقُرَاهُما, تأليف د.عبد الله بن زيد آل مسلَّم, دار التوحيد للنشر, الرياض, ط (١), ١٤٢٩هـ.

٤٠ــ عنوان المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن عبد الله بن بشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ دارة الملك عبد العزيز، ط (٤)، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤١ــ فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان، دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٤٢ــ فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان، زيد بن محمد آل سليمان، تحقيق: د.عبد الله بن زيد آل مسلم، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٣ــ فوات الوفيات, لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد بن معوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٠م.

٤٤ــ كتب حذر منها العلماء، لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم فضيلة الشيخ: بكر عبد الله أبو زيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المجلد الأول، د.ت.

٤٥ــ مجموع الرسائل والمسائل النجدية، علماء نجد الأعلام، مطبعة المنار، مصر، ط(١)، ١٣٤٤هـ -١٣٤٩ه.

٤٦ــ مجموع رسائل وفتاوى الشيخ العلَّامة عبدالله بن عبدالعزيز العنقري النجدي الحنبلي, إعداد د.ناصر بن سعود السلامة, دار الصميعي للنشر والتوزيع, الرياض, ط (١), ١٤٣٦هـ.

٤٧ــ مرآة الجنان، لأبي محمد عفيف الدين بن أسعد بن علي اليافعي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٨ــ مسند أبي يعلى، لأحمد بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط(١)، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤٩ــ مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط(١)، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٥٠ــ مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، دار الفكر، بيروت، ط(١)، د.ت.

٥١ــ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، ط (١)، ١٤١٩هـ.

٥٢ــ معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٥م.

٥٣ــ معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.

٥٤ــ معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٥٥ــ معجم اليمامة, لعبد الله بن محمد بن خميس, مطبعة الفرزدق, ط(١), ١٣٩٨هـ.
٥٦ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط (٣)، ١٤٠٣هـ.
٥٧ــ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، للإمام برهان الدين ابن مفلح، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط (١)، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٥٨ــ من علماء نجد في القرن الثالث عشر، الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري، د.محمد بن ناصر الشثري، مجلة العرب، مج٢٤، ع١١، ١٢، يناير، ١٩٨٩م.
٥٩ــ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن عبد الرحمن بن محمد العليمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٦٠ــ الموافقات, لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي, ضبط نصَّه وعلَّق عليه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, دار ابن عفان, ط (١), ١٤١٧هـ.
٦١ــ نشر العرف في بناء بعض الإحكام على العرف، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٦٢ــ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
٦٣ــ الوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، طهران، إيران، وطبعة أخرى، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.